وبحسب فرحات عباس، فإن هذا المرسوم لم يأت بالجديد لأنه عبارة عن ملخص لمشروع "فيوليت" السابق الذي تجاوزه الزمن، ومما جاء فيه منح حق المواطنة الفرنسية لـ 60 ألف جزائري (نواب، أصحاب الشهادات، الجنود)، بالإضافة إلى توسيع تمثيل الجزائريين بالمجالس المحلية[1].

غير أن هذه الإجراءات لم يرض بها الجزائريون، باستثناء قلة منهم تمثل الموظفين وأتباع الإدارة الفرنسية، وفي هذه الأثناء قام فرحات عباس وبعض رفاقه بتأسيس حركة جديدة أسموها "حركة أصدقاء (أحباب) البيان والحرية" في 14 مارس 1944، وحسب المؤرخ الجزائر "محفوظ قداش" فإن إيداع القانون الأساسي لأصدقاء البيان والحرية تم بتاريخ 14 أفريل 1944[2]، وقد استوحى برنامجه من بيان الشعب الجزائري الصادر يوم 10 فبراير 1943، وحدد منهجا للعمل يتلخص في الالتزام بالمبادئ التالية[3]:

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان والسابق وتحقيق ما جاء فيه.
- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركة أحباب البيان والحرية.
- استنكار الاستبداد، والتنديد بالعنصرية وجبروتها.
- إسعاف كل ضحايا القمع والاضطهاد.
- الترويج لفكرة إنشاء دولة جديدة وجمهورية جزائرية مستقلة مرتبطة فدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار.

ثم قام فرحات عباس باتصالات عديدة مع مختلف الهيئات والأحزاب لإقناعها بالانضمام إلى هذه الهيئة الجديدة، فاستجابت له جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما قام "عباس" بالاتصال بـ"مصالي الحاج" في معتقله بقصر الشلالة واتفقا على توحيد الجهود في

---

[1] - Henri Jacquin, La guerre secrète en Algérie, éditions Olivier Orban, paris, 1977, p 15.

[2] - محفوظ قداش، جزائر الجزائريين 1830- 1954، ترجمة محمد المعراجي، منشورات .A.N.E.P، الجزائر، 2008، ص 341.

[3] - فرحات عباس، مصدر سابق، ص ص 121- 122.